Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصص الأطفال أن يتعرف على جمهوره ، أن يملك تصوراً صحيحاً لقدراتهم ، وأميالهم ، وأن يظل على يقظة لرصد رد الفعل عندهم [1] ، من خلال ملاحظة قسماتهم ، وتأمل تعليقاتهم ، وإدارة الحوار معهم حول ما قرؤوا من قصص ، واكتشاف اتجاهات تفكيرهم وما آثارته تلك القصص فى نفوسهم ، وبعبارة أخرى : اكتشاف أسباب إعجابهم ، أو نفورهم من تلك القصة أو تلك .

لقد ساد مفهوم خاطىء ـ بالنسبة لأدب الأطفال ـ زمناً طويلاً ، وهو أنه تبسيط لأدب الكبار ، ولكن أدب الأطفال مثل أمراض الأطفال ، ليست تبسيطاً لأمراض الكبار ، إنها فرع قائم بذاته يحتاج إلى خبرة أعلى ، وقدره أرقى لدى الطبيب لخصوصية « الحالة » التى يعالجها ، ومحدودية قدرتها على الوصف والإرشاد . وقد يكون تبسيط أدب الكبار مطلوباً أو مقبولاً فى مرحلة متأخرة من مراحل الطفولة ، ولكن هذا الصنيع لن يكون جوهر أدب الأطفال ، ولا عموده الأساسى ، ولن تكون قصص الأطفال [من الناحية الموضوعية أو المعالجة الفنية] مجرد تبسيط لقصة أو رواية كتبها أديب لكافة القراء .

فكاتب قصص الأطفال ، وناقدها ينبغى أن يكون على وعى تام بطبيعة الجمهور الذى يكتب له ، أو ينتقى و يختار ، وهو جمهور شديد الحساسية ، ينمو بين عام وآخر بطريقة ساحرة [وإن تكن محكومة بقوانين موضوعية] ولابد أن يضع فى اعتباره النمو الجسدى ، والعقلى ، والنفسى ، والاجتماعى ، والعاطفى ، واللغوى للطفل الذى يتوجه إليه ، وأن يجعل من قصته إضافة تتقدم بالطفل من هذه الجوانب ذاتها .

إن عمر الطفل هو الذى يحدد قدراته ، وهذا العمر هو الذى يحدد الأهداف التى ينبغى أن تضمنها القصص التى تخاطبه . وهذه الأهداف ، بدورها ، هى التى ستختار موضوع القصة ، وأسلوبها ، أو طريقة صياغتها ، ومايستدعى هذا من أن يكون الموضوع ، وأسلوب صياغته [وإخراجه الفنى أيضاً] قادراً على جذب إهتمام الطفل أولاً ، وميسراً للتفاعل معه ثانياً ، واستخلاص هدفه ثالثاً وأخيراً

اتجاهات موضوعية

سنتوقف الآن عند استبيان [أجراه حسن شحاتة فى كتابه : دراسات وبحوث فى أدب الأطفال] وكان هدف الاستبيان أن يعرف أميال الأطفال بالنسبة للموضوعات التى يفضلون قراءتها . وقبل أن نتعرف على الأسس التى تمت على أساسها عناصر الاستبيان [تصميم الاستمارة] وما روعى فى تحليل

(١) وسنرى أن أمير الشعراء أحمد شوقى كان يلجأ إلى هذا المقياس فى الحكم على جودة قصصه الشعرية . كان فى باريس ، ومع هذا يجمع عددا من أطفال المصريين ويقرأ عليهم ماكتب ، ويرى مقدار شغفهم أو انصرافهم . وما أحرى معلم المدرسة أن يلاحظ وجوه تلاميذه وهو يقص عليهم ، أو وهم يقرؤون ، أو يقص أحدهم على الباقين فى الفصل ، وأن يحاول اكتشاف أسباب الشغف أو الملل : هل هى فى الموضوع ، أو فى الطريقة التى كتب بها ، أو فى الراوية الذى يحكيه ؟